

القدس العربي

يومية - سياسية - مستقلة

AL-QUDS AL-ARABI

المصدرة الأولى: شؤون عربية وعالمية | صحيفة مصرية | صحف عبرية | أدب وفن | ميوعات | رياضة وشباب | اقتصاد ومال | منبر | مبادرات | رأي | الأخيرة | مدخل | أرشيف | مواقع اخرى | الاتصال بنا | 2011 | in | Tue Mar 1 14:31:48

تصفح عدد اليوم من القدس العربي...



Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

- رأي القدس ذهول القذافي من التكران الغربي
- الياس خوري عصافير العقيد!
- أحمد عمر نهاية مسلسل باب حارة 'العقيد' القذافي الفردية العظمى
- 'انتفاخ الشباب الأحرار' السعودي يتبنى ثورة غضب... يطالب الحكومة بإصلاحات سياسية واقتصادية
- ممرضة القذافي الاوكرانية 'الفاتنة' تنزوي ملتزمة الصمت في شقة متواضعة قرب كييف
- صحف عبرية في قبو ننتيا هو... نصر الله على السطح
- صحف عبرية ربيع الشعوب.. الاردن والسعودية؟
- صحف عبرية ماذا سيحصل في السعودية.. انباء سنية
- سكان الصحراء في الغرب الليبي مهتجون بفرار اتصار القذافي
- النساء الليبيات ينخرطن في الثورة.. بدون المس بالتقاليد
- بسلام البدارين: الاردن: الاخوان المسلمون يستعرضون قوتهم بالشارع ويسعون لحل البرلمان
- بلير: ابقيت صلاتي مع القذافي قصدا ولم اكن صديقا.. ولا مصالح مالية مع ليبيا
- عالم دين سعودي يقول ان القذافي ليس مسلما
- أشرف الهور: منع شبان يطالبون بإتهاء الانقسام من الاجتصاب في غزة وحكومة حماس تقول لهم لم يخاطبوا الجهات المختصة حسب الأصول
- احمد المصري السلطات السعودية تعتقل رجل دين شيعيا بالمنطقة الشرقية بعد دعوته لقيام ملكية دستورية
- منات المظاهرين يقطعون طريق ميناء صحرار بسلطنة عمان... ويطالبون بحاكمه الوزراء والغاء الضراب

عصافير العقيد!

الياس خوري
2011-02-28



في لحظات احتضار نظامه، وسط الجنون والخراب، لا يبقى من العقيد الليبي سوى صورة المهرج. مهرج مغطى بالدم والريش والدولارات، يعيش الوحدة محاطاً ببعض ابناءه، عاجزاً عن التصديق بأن الزمن انقلب به، والهاوية في انتظاره.

الاحتضار الدموي الطويل لنظام 'الآخضر'، يأتي في سياق ثورة شعبية تجتاح العالم العربي، وتؤسس لشريعة سياسية جديدة، تقطع مع الانقلاب العسكري، ومع نظام الجمهوريات الوراثية، القائم على القمع والنهب والخوف.

يستدعي هذا التحول نقداً جذرياً للخيارات الثقافية، التي اتخذت اشكالا مختلفة، في الزمن الانقلابي.

الصدمة بدأت بقبول جابر عصفور منصب وزير الثقافة في الحكومة الأخيرة التي شكلها الديكتاتور المصري المخلوع. وانتهت الى اعلان عصفور استقالته 'لأسباب صحية'، بعد الحملة التي شنت ضده. كان عصفور عاجزاً عن صد النقد الذي وجه اليه، ليس لأن جعبته 'التنويرية' فرغت، بل لأن الدم كان في الشوارع، ولأن ثوار 25 يناير لم يندفعوا بعودة الديكتاتور وتمسكته في لحظاته الأخيرة.

عانت الثقافة المصرية من فكرة عمياء تقول بأن التحالف المتواطئ مع الديكتاتور، يحميها من الأصولية، وبذا بررت لعصافير النظام، التواطؤ مع آلة القمع في بلاط سوزان مبارك، الذي كان يقوده فاروق حسني. غير ان ما تكشفه النهاية الجنونية للعقيد الليبي، اكثر مدعاة للخجل من كل اشكال الخيارات الثقافية في الحقبة الماضية.

لا بد وان القارئ الكريم يذكر حكاية جائزة القذافي العالمية للأدب، التي رفضها الروائي الاسباني الكبير خوان غويتيسولو. في ذلك النقاش السقيم الذي يتميز بالوقاحة، طالعنا الناقد المصري صلاح فضل بقصة ان غويتيسولو لم يرفض الجائزة لأنه لم يتلها! مدعياً ان الروائي الاسباني استمجز فقط في امر نيلها؟ وفوجنا بأن ابراهيم الكوني عضو في لجنة الجائزة، التي انتهت بها المطاف بأن منحت لجابر عصفور. وافق عصفور بالطبع على نيل الجائزة، وذهب الى طرابلس محاطاً بمجموعة من المثققات والمثقفين، نال منتي الف دولار، كي ينقذ جائزة رفضها غويتيسولو، لأن الروائي الاسباني وصديق العرب، رفض ان يتلوث شرفه بجائزة يمنحها ديكتاتور دموي!

ذكرتني حكاية جائزة القذافي بالحملة التي شنت على الروائي المصري صنع الله ابراهيم حين رفض جائزة الرواية العربية، التي يمنحها مؤتمر الرواية الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية. صنع الله اتقده يومها شرف الرواية العربية، لكن عصافير الثقافة السلطوية، اصيبوا بالجنون، وقاموا بمنحها في دورتها التالية لطبيب الصالح، بهدف التمسيح بمؤلف 'موسم الهجرة الى الشمال'، نقاداً لسمعة من لا سمعة له!

غير ان حكاية القذافي مع عصافير الثقافة والصحافة طويلة، ولا تثير سوى الأسى والغضب. لم يكن العقيد المعنوه بأن اعلن نفسه وريثاً لعبد الناصر في قيادة العرب، بل قرر انه فيلسوف ومثقف. الف مجموعة قصصية بعنوان: 'القرية القرية... الأرض الأرض... وانتحار رائد الفضاء'، لكنها لم تنجح سوى في لفت انظار مرتزقة النقد الأدبي، الذين دبجوا حولها مقالات لا تخصص، فقرر التخلي عن الأدب واقتحام ميدان الفلسفة والفكر، ونشر كتاباً بعنوان: 'تحيا دولة الحقراء'. موكل اصدار الصحف في بيروت وقبرص، اسس معهد الانماء العربي في بيروت، حيث تدفق المال المنهوب من الشعب الليبي على المثققات والمثقفين. ألف كتاباً صغيراً يتميز بالساذجة والبهل، اطلق عليه اسم 'الكتاب الأخضر'، تيمناً بكتاب ماو تسي تونغ الأحمر. مع هذا الكتاب، بدأ الزحف الثقافي الى ليبيا. والحق يقال، فإن الزاحفات والزاحفين لم يكونوا فقط من العرب، بل اتضمت اليهم مجموعة من المثقفين الغربيين، وعلى رأسهم روجيه غارودي، الذي اعتنق الاسلام، وقيل والله اعلم، انه قبض مالا كثيراً!

مؤتمرات 'الكتاب الأخضر'، المخصصة لمناقشة فكر العقيد وفلسفته، استندت طائرات 'تشارتر'، امتلأت بالأساتذة الجامعيين وحملة الشهادات العليا. وكانت نموذجاً للابتدال الفكري.

العديد من مثققات ومثقفي مرحلة 'الكتاب الأخضر' اعتبروا الأمر حفلات تهريج، شاركوا فيها كي يسرقوا من العقيد بعض فتات المال، مستندين الى الحكمة الشعبية

المواضيع الأكثر قراءة

- رأي القدس ذهول القذافي من التكران الغربي
- لقطات : القذافي زار دريد لحام بمنزله بدمشق... وصديقة سيف الا سلام التركية تركته لانه 'ضعيف تجاه النساء'... واسرليني صاحب راب ا لزعيم اللوبي 'نقطة نقطة'
- صحف عبرية ماذا سيد صل في السعودية.. انباء سنية
- ممرضة القذافي الاوكرانية 'الفاتنة' تنزوي ملتزمة الصمت في شقة متواضعة قرب كييف



القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
ads@alquds.co.uk

رياضة
GHANA
بوادر أزمة بين قطر والسعودية والبيانات تتوالى حول مدرب كرة قدم

« زهير اندراوس: راجي الصوري
لسالفقدس العربي: الاجراءات ضد مجرمي
الحرب الاسرائيليين في اسبانيا ستجدد
قريباً



« كامل صقر: قائد القوات البحرية الإيرانية
يتجاهل من دمشق مخاوف الغرب من زيارة
البرجيتين الإيرانيين لسورية.. هذا شأنهم



« وليد عوض: لا مبالاة شعبية فلسطينية
تجاه الحكومة المرتقبة وتشكيلتها



« استشهد شابين أحدهما ناشط وإصابة
مواطنين آخرين في سلسلة غارات وهجمات
إسرائيلية على غزة



« نداء استغاثة من الفلسطينيين العالقين
خارج مصر الى المشير طنطاوي للسماح
لهم بالعودة الى قطاع غزة



« عبد الله بن مولود ثورة 'سلاكت نيش'
الشبابية في موريتانيا ستأنتف احتجاجاتها
وتتخذ من القمع



« تيوبورك تايمز: سقوط الاظمة العربية
يضع 'القاعدة' في معضلة



« حسين كروم إحالة حبيب العادلي
لمحكمة الجنائيات.. اتهام جمال مبارك
بالتخطيط لتدمير الجهاز المصرفي



« شباب 'ذاكرة مصر المعاصرة' يوثقون
لثورة 25 كانون الثاني



« أنور بدر الإنترنت في سورية والخوف
من المجهول



« سامي مهدي ملك الملوك



« ناسي عجم: حياتي الزوجية سعيدة...
وأخر فيديو كليب لا يمثل وضعي الشخصي



« رشاد أبوشاور القيسي شاهد الجريمة
ويشر بفجر ليبيا...



« صلاح بوسريف رسالة ثانية لوزير
الثقافة لكن، بعد قوات الأون



« راجي بطحيش وجه الضحية

« عبد الغني فوزي غربة المثقف المركبة

« مرسى حسن 'بطل من ورق' .. فانتازيا معاصرة على
صفحات الجرائد المصرية

« د. عبدالوهاب الأفتدي مطالب التغيير في
السودان: أمام النظام أيام



« ميشيل كيلو بين الداخلي والخارجي!



« د. محمد صالح المسفر صرخة حكام
عرب: نحكمكم او نقلكم



« ناصر العدلي التغيير يطرق أبواب
الأنظمة الخليجية فهل تفتح الباب؟



« د يحيى مصطفى كامل ما بين قمصتان و
هزلسنان.. تأملات عن مشاهد السقوط



« د. مثنى عبد الله جبل الغضب العراقي في مواجهة
دكتاتورية المرجعيات الدينية



« ا. د. علي المل شعبة: افة متحذرة لا تستحق ان

التي تقول: 'المسارق من السارق كالوارث من ابيه'. تعاملوا مع العقيد الذي يقيم في
خيمة، وتحرسه مجموعة من العذراوات، في وصفه مهرجاً. لذا اعتبر معظمهم الأمر
مزاحاً، وانذفعا في اللعبة. بعضهم نال تفرغاً، وبعضهم الآخر نال اعطيات مالية كبرى،
وعاشوا في نعيم السفاح الليبي.

لكن هؤلاء المثقفين حولوا انفسهم الى مهرجين للمهرج! وهنا صار المزاح جدياً،
ونجح العقيد في اهانة كل القيم والمبادئ. كلنا يذكر كيف اكتشف الشاعر السوداني
محمد الفيتوري انه ينتمي الى قبيلة من اصول ليبية، ما سمح له بأن يصير سفيرا
للجمهورية العظمى في بيروت!

ترافق هذا التهريج الثقافي مع تهريج دموي، بدأ باختفاء موسى الصدر في ليبيا،
ووصل الى نروته في اوزو. حيث استطاع العقيد اقتاع بعض قادة اليسار اللبناني
وبعض زعماء المنظمات الفلسطينية بارسال مرتزقة لبنانيين وفلسطينيين للقتال في
النزاع المسلح على الحدود الليبية - التشادية. مرت حكاية اوزو بلا محاسبة، لكنها
كانت المؤشر على الانهيار الأخير لقوى يسارية صارت اسيرة الحرب والمال، تقودها
مجموعة من المقامرين والمغامرين.

هذا من دون ان ننسى اغتبيالات لا عد لها لمعارضين
ليبيين، وجرائم كان فيها القذافي شريكاً مضارباً، وممولاً، وحامياً.

النموذج الثقافي الليبي الذي انتهى في بيروت عام 1982، بعد الاجتياح الاسرائيلي،
ومنافسه النموذج الثقافي البعثي العراقي، الذي لم يكن اقل منه امتهاناً للثقافة، فتحا
الباب امام الامتهان الجديد للثقافة والصحافة بعد سقوط بيروت، فتمت صحف البترو
دولار وثقافتها، وتحولت المشيخات النفطية الى مراكز ثقافية واعلامية تنمو بلا
حريات، وتجتاح حياتنا بأصوليات ليست سوى الوجه الآخر للدكتاتورية.

مع السقوط الحتمي للدكتاتوريات العربية، تبدأ مرحلة ثقافية جديدة، لا مكان فيها
لصافير الديكتاتور، ولا لثقافة الآلة القمعية. ثقافة تتابع ما بدأه الدوارد سعيد ومات في
اجله نصر حامد ابو زيد وكتبه عبد الرحمن منيف. ثقافة لا تهانن او تسامو، وتتشكل
في وصفها ثقافة حرية.

facebook

[ارسل هذا الخبر الى صديقك بالبريد الالكتروني](#)

[نسخة الطباعة](#)

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب
الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من
المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان
تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الاسم:

بريدك الإلكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit



رونالدو مطلوب في الشيشان بـ8 ملايين دولار



مدرب المنتخب الليبي يهرب من طرابلس
بسبب الاضطرابات الى البرازيل



المنبلون بطالبون بمقاعد منفصلة في كأس
الأمم الأوروبية 2012

مزيد

منوعات



استقالة محمود سعد من التلفزيون المصري
ورئيس الوزراء يؤكد انه ترك بسبب تخفيض
مرتبه



حليلة بولند تعرض للقتل بسبب صورة مع
القذافي



القبض على نقيب الموسيقيين المصريين
بتهمة البلطجة



محمد فؤاد وعد بالانتخاب حال تنحي مبارك
والجمهور يطالبه بتنفيذ وعده

مزيد

أخبار خفيفة



سعودية افترضت لزوجها من أجل مشروع
تجاري تتزوج عليها



تلميذ امريكي أنه المدرس فأطلق عليه النار
وأراده



مستشفى تايلاندي يعرض إجراء عملية
تحويل جنس مجاناً لفائزين بمسابقة